



مراجعة كتابات

ملحق شهري تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

شعبان 1440 هـ - أبريل 2019 م

الصفحة الأولى...

هلال الحجري

من الشعراء الذين تأثروا بالشرق وذكروا العرب في قصائدهم الشاعر الرومانسي الشهير جورج جوردن، أو لورد بايرون (1788-1824). يعد بايرون من أهم أعمدة الرومانسية الإنجليزية وأكثر رموزها شهرة ممن سبقوه أو عاصروه من أمثال والتر سكوت، وروبرت سوثي، وويليام وردزورث، وصمويل تايلور كولريدج، وتوماس مور. من أهم أعماله التي تجسد اتجاهاته الرومانسية المستلهمة للشرق، ونزوعه للحرية ونصرة المظلومين، ملحمة الضخمة «أسفار تشايلد هيرولد» التي ظهرت أولى طبعاتها سنة 1812 واكتملت سنة 1817، وقد بناها على رحلات شملت أسبانيا وإيطاليا وبلجيكا وتركيا واليونان وألبانيا. وكما يشير كتاب سيرته، فإن بايرون حقق شهرة واسعة من هذا العمل لم يكسبها من ديوانه الأول «ساعات الخمول» الذي ظهر سنة 1807؛ بل إن بايرون نفسه اعترف بهذا الإنجاز الذي حققته له هذه الملحمة فور صدورها قائلا: «لقد استيقظت ذات صباح فألفيت نفسي مشهوراً».

من أعمال بايرون الغريبة مجموعة من القصائد نشرها سنة 1815 بعنوان «ألحان عبرية»، وقد تعاون معه فيها الملحن الإنجليزي اليهودي إسحاق ناثان. تشتمل المجموعة على 30 قصيدة قصيرة، تُعبر في مجملها عن محنة اليهود التاريخية، كما يرويها الكتاب المقدس. كانت دوافع ناثان تجارية دون شك؛ إذ طمع في الاستفادة من الموسيقى الشعبية الغريبة، أما بايرون فلعله كان متعاطفاً بشكل حقيقي مع قضية اليهود لكنه أيضاً نقرأ في سيرته بأنه خلال هذه الفترة كان غارقاً في الديون والإدمان على الخمر؛ ولهذا يمكن أن يكون قد اضطر إلى كتابة هذه القصائد وقد حار النقاد في تفسير هذه المجموعة القصيرة من القصائد التي لا تنسجم مع الاتجاه البايروني العام الذي اختطه الشاعر لنفسه، وهو في الغالب اتجاه متحرر من النزعات الدينية. كان تلقي الساحة النقدية في بريطانيا لهذه المجموعة عنيفاً أحياناً؛ أدى بأهم الدوريات المعنوية بالنقد الأدبي حينها مثل مجلة «British Critic» إلى أن تسخر من بايرون وعمله الجديد واصفة إياه بأنه «شاعر بلاط الكنيس اليهودي». وقد رأى النقاد أن عمل بايرون هذا لا يمثل انتقالاً دراماتيكياً من السرد إلى الغناء ومن الجمالية العلمانية بأعلى سموها كما تجلت في عمله الرائع أسفار تشايلد هيرولد، وإنما يمثل استغلالاً لأعماق الدين أيضاً. نترجم من ديوان بايرون «ألحان عبرية» قصيدة بعنوان «على ضفاف نهر الأردن»:

على ضفاف «نهر الأنبياء» ... تتيه نوق العزب العزباء
وفي ذرى ضهيون من قديم ... صلاة كل ناسك خطاء
وينحنى غناذ بخل خشعا ... على جروف الطور في سنياء
هناك يا الله، كيف يخنفي؟ ... وعيدك الهادر في السماء
هناك حيث اللوح قد أشعلته ... بأصبع كريمة بيضاء
هناك إذ ظلك قد تبدى ... لشعبك المختار بالسنياء
جلالك اللهم قد تخفى ... في هيئة النار بلا مرأ
ولن يراك أحد بعينه ... لكنه النور بلا انتهاء!
أواه يا الله تكفي لمة ... من نورك الخاطف في الضياء
لتمحق الظالم، ويُل رُجحه ... في كفه الراعشة الحمقاء
إلى متى أرضك يا الله ... يدوسها الطغاة بالنخض؟
إلى متى المعبد يا الله ... خال من الصلاة والدعاء؟



• الأكويني والسوق
• ماري ل. هيرشفيلد



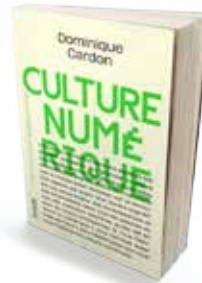
• إسلام الأفارقة
• جان-لو أمسال



• الاضطهاد والتسامح
• د. جونسون ومارك كوياما



• لهذا.. ليس العالم على شفا الانهيار
• مارتين بودري



• الثقافة الرقمية
• دومينيك كاردون



• من نحن؟ وكيف وصلنا إلى هنا؟
• ديفيد ريتش



• دور المسلمين في تشكيل المجتمع
• تي. كيه. حسين



• صناعة النيبال الجديدة
• أماندا تيريز سنلينجر



• قصة اليهود العلمانيين
• أمنون روبنشتاين

إصدارات عالمية جديدة

